Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حين ذلك كان يقوم بمعجزة أخرى من معجزات الإسلام . . يعمل ويعمل . . ولا ينسى الله ، ولا يفترق طريقه فى الأرض عن طريقه إلى الآخرة .

وبذلك كان الإسلام فذاً فى التاريخ . .

وكان البناء الذى بناه الإسلام فريداً بالرغم مما أصابه من ضربات من الداخل ومن الخارج على السواء .

لقد كان المسلمون يقتدون برسولهم وهو يحثهم على العمل لتعمير الأرض ، وغرس ما فى أيديهم من فسائل تثمر حين يشاء لها الله ، وإنما عليهم فقط أن يغرسوها ، ويمضوا إلى غيرها يغرسون فى مكان جديد ! ويقتدون به فيغرسون به ما يغرسون من نبتات الخير فى كل مكان ، وهم يتجهون إلى الله وحده وإلى الآخرة . لا تدفعهم مطامع الأرض المنبتة عن طريق الله ، ولا شهوات النفس المنبتة عن تقوى الله .

وبذلك تميزوا وسادوا ، وكانوا النور المشرق فى ظلمات الأرض ، والقدوة فى كل سلوك وكل عمل وكل علم وكل نظام . وأوربا فى ظلمة الجاهلية تأكلها الفرقة والحروب والتأخر والانحطاط . . حتى قبست قبسات من الإسلام فى الحروب الصليبية ، فأفاقت من غفوتها وبدأت « تنهض » . . ولكن على غير طريق الله وطريق الآخرة . . ومن ثم لا تقوم إلا كمن يتخبطه الشيطان من المس . . تنطلق كالمجنون والهوة فى آخر الطريق .

وإن أمام المسلمين الكسالى اليوم قدوة فى رسول الله تنفعهم إذا فتحوا لها بصائرهم وتدبروا معانيها . إن عليهم أن يعملوا دائماً ولا يكلّوا . . يعملوا جهد طاقتهم ، وفوق الطاقة ليعوضوا القعود الطويل . يعملوا فى كل ميدان من ميادين العمل : فى ميدان العلم وميدان الصناعة وميدان التجارة وميدان الاقتصاد وميدان السياسة وميدان الفن وميدان الفكر . .